دار النيل والفرات للنشر والتوزيع
عضو اتحاد الناشرين المصريين رقم 941/ 2018

الكتاب الفائز بالمركز الأول فرع الشعر الفصيح فى مسابقة
شاعـر/ أديب النيل والفرات الدورة الثالثة سبتمبر 2018

دار
النيل والفرات
للنشر والتوزيع
أسسها الشاعر ناجى عبد المنعم
عام 2017
ALNILE WAALFORAT

هـانـى أبو مـصـطـفـى

بِـهَذا أوْصَانِـى وَالِدِى

أشعـار

الطبعة الأولى سبتمبر 2018

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : بهذا أوصانى والدى

المؤلِّف : هانى أبو مصطفى

التصنيف : أشعار

رقم الإيداع : 2018-15667

الترقيم الدولى : 978-977-6656-61-1

عدد الصفحات : 92 صفحة

رقم الإصدار الداخلي: 225 (الطبعة الأولى سبتمبر 2018)

الإخراج الفنى : الشاعر محمد الساعى



رؤيـة الناشر

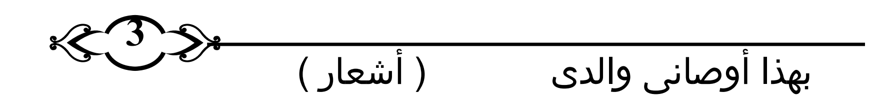
شاعر / أديب النيل والفرات ، مسابقة مُحررة من كل القيود ، فى كل أفرع الإبداع (الشعر الفصيح – شعر العامية – القصة القصيرة – الرواية – التأليف المسرحى – الدراسات النقدية – الأبحاث – أدب الطفل) لا تتقيد بفكر ، أو تَوَجُّه ، أو سن ، الهدف منها تقديم المبدعين الحقيقيين للساحة الأدبية مدفوعة جوائزها بالكامل من حساب دار النيل والفرات دون أى مساعدات – بكل مسمياتها - من أى شخص أو جهة – حلم طالما حلمنا به – وتحقق بفضل الله تعالى مع انطلاق الدورة الأولى فى أكتوبر 2017،

ومنذ انطلاقها وهى تثبت فى كل دورة نجاحها بتزايد عدد المتسابقين من كل أرجاء الوطن العربى ، يفوز فى كل دورة تسعة وعشرين مبدعا يتم تكريمهم جميعا تكريما لائقا ، ويُمْنَح الفائز الأول والأول مكرر فى كل مجال جائزتى (طبع الكتاب الفائز – ولقب شاعر / أديب النيل والفرات)

علنا نكون قد وفَّينا بالعهود ، وقدمنا للمشهد الإبداعي مبدعا حقيقيا ، وللمكتبة العربية كتابا قيِّما يفيد البشرية

ناجى عبد المنعم

رئيس مجلس الإدارة



الإهــداء

إلى جميعِ الشواطئ التي لا تكتبُ إلا عن ذكرياتي

في آخرِ الزمنِ وعند أولِ صخرةٍ جلس عليها

والدي في الوادي المُقدَّس

فالنيلُ والفراتُ قمران على صدرِ أُمي - - -

هانى أبو مصطفى

نبوءة

جاء الرحيلُ فلا تصنع لهم بدلا

واجعلْ طعامك من قُطعانهم جُمَلا

هم يفهمون معانيها وإن جهلوا

ما خبّأ الفجرُ حسبُ الفجرِ ما جُهِلا

وحسبُ أغُنيةِ الزيتونِ لو سأُلت

عن قصَّةِ الغُصنِ كيف استنطق العسلا

أنا مسافةُ فـلّاحٍ على يدهِ

تأوهَ المنجلُ المغدورُ واحتفلا

وأعلن الجُرحَ ذاك الجُرحُ صاحبهُ

بعضُ الأهازيجِ كانت تصنعُ البطلا

بعضُ العناوينِ كانت صورتي علناً

وكنتُ آخرَ صوتٍ يبعثُ الأملا

يا شهوةَ الخجلِ الكبُرى طعنتُ يدي

لأنَّ طبعيَ لا أستبدلُ الخجَلا

غداً هو اليومِ يا ليلى أنا وطنٌ

جريمتي أنني لا أتُقنُ الدَّجلا

وأنَّ آيةَ طالوتي مُتاجرتي

بالخمر والعشقِ حين الراهبُ اعتزلا

أنا أُقلبُّ روحَ الأرضِ ألمسُها

لكي أُكونَ على سجادتي ثَمِلا

الله أكبر أذِّن يا بلالَ فمي

واشهد لنفسِك حصراً واذبح العملا

وانزل من البيتِ ليسوا يسمعون سوى

صوتِ الخرافاتِ وارجع كافراً عَجِلا

أنا أحبَّك يا الله يا لُغةً

يُترجمون معاني نزفِها وَجَلا

أنا أحبك يا الله هل عرفوا

سرَّ المحبين كيما يمنعوا القُبَلا

أمدُّها لك يا أللهِ أربعةً

لأنَّ خامسها قد لقَّنوهُ على

هل ربك اللهُ كلا لم يكن أبداً

رئاسةُ الحكمِ هذا الأمرُ قد فُصِلا

وما هو الدين ديني حزبُ دولتهِ

عقوبةُ الكافرين استخبرْ الأجلا

أنا أُلقنُ يا الله في بلدي

أن أقبلَ الليلةَ القمراءَ والكسلا

غداً يموتون حيرى لا وجوهَ لهم

ولامساءاتِهم تستوعبُ الفَشَلا

غداً دعِ البوحَ هذا يا محاولتي

فهذهِ الريحُ فعلاً أصبحت دولا

والهدهدُ الآن يخشى كيف يُخبرُهم

ولم يجد فيهمُ المزمارَ والمُثلا

وعند ما جاء موسى حاملاً قَبَساً

كانوا الفراعين والمنشارَ والحَوَلا

قلنا لهم فاتركوا الأطفالَ واصطنعوا

ما تستلذُّون هذا بعضُ ما حصلا

قلنا وفي تلك شيءٌ ما يُهدِّدُني

هذا التصرفُ لا يُبقي لكم حِيَلا

منصَّتي مثلُ تلك البكر يقمعُها

من لا يفسرُّ معنى الحُلمِ - والسُبُلا

أنا أُفتّشُ عن فيروز تُسمعُني

ما عُدتُ أسمعُ قُراناً ولا فُضَلا

استطلعُ الحالَ جيبي لا يُطاوعني

قُصَّوا الحكايا وخلَّوا الطول مُبتذلا

كنا على ذمةِ الشيطان أوقفنا

أسرى الرواياتِ لا نستقبحُ الهزَلا

ألقى على الطين حَبلاً يومَ زينتهِ

وسفَّهَ العقلَ والأفكارَ و المِللا

يا وجهَ إبليس كم من حولنا شبهٌ

مشى بلحيتهِ الرقطاء وانتقلا

أصبحتُ أكرهُ اسمَ التينِ يقهرُني

فالتينُ كيف أراد اللهُ ما أُكلا

وزارعُ التين لم يُتقن مكانتهُ

أكلما عاين استعجالهَم ذُهلا

رأيتُ في الحُلمِ شيخاً في عباءتهِ

طفولةٌ تعشقُ القيثارَ والجبَلا

رأيتُ طفلين كانا يبكيانِ معاً

أبوهما عاصر الحلاجَ فاعتُقلا

رأيتُ ضحكةَ ليلى في يدِ امرأةٍ

تُصوَّرُ الحُبَّ في أن ترفعَ الخَجَلا

رأيتُ دمعةَ أُمٍّ أغرقت وطناً

يعيثُ في رزقهِ الأوغادُ

والعُمَلا - - -

مُغامر

مشى الشعرُ -

والفنانُ ألقى مَشاعره

إلى حيثُ لا يدري وكانت مُغَامَره

ولمّا رمى في كل صوبٍ قضيَّةً

مصوّبةً نحو الوجوهِ المُكَابِره

تغيَّر لونُ الماءِ واسُتلَّ طعمُهُ

وأسفَرَت القيعانُ عن ألفِ خاطره

لقد حيل عن ليلى أكاليلُ

خدرها

وأُبدل قيسٌ بعد ليلى بعاهره

فما كان من قيس ٍ سوى رفضِ عَرْضِهم

وما كان من ليلى سوى

الموتِ -- صابره

ومازالت الأشجارُ تحكي

ضياعها

إلى سيد الأمطارِ - فالأرضُ ساخره

وهل تنتهي

الآهاتُ من بعد ما هوى

لأهوالها المشدوه أم تلك نادره

لقد سافر الزيتونُ يحتاجُ راحةً

وقد فوجئ

الزيتونُ لم يلقَ ناظره

فأوشك أن يمشي لِما ليس يرتضي

ولكنَّ صوتَ الماءِ أنهى مخاطره

كلامٌ من الوجدانِ هذا وبعضهُ

من الداخلِ المقموعِ تشدو دوائره

أنا من بلادٍ ليس فيها سوى الردى

تُزيِّنُ للفنانِ ما في دفاتره

وكم يجلسُ الفنانُ هذا بلا غدٍ

يؤملهُ كيما تُكنّى معابره

همسةُ سُكر

أبكي وترجَمَةُ البُكاءِ عويلي

وطني بقايا الدمعِ في منديلي

أنا مثلُ ذاك الجُرحِ جفَّ على دمٍ

ومشى الطريقَ بنيَّةِ المقتولِ

أنا جئتُ مُتَّهِماً لآدمَ أنَّهُ

هوَ من تسبَّبَ يومها بنزولي

تُفاحةٌ وطني سيبقى آدمٌ

حولي لذا أنا بانتظارِ رحيلي ؟!

أنا بانتظارِ الخوص يسترُ عورتي

ولتمتنعْ حواءُ عن تقبيلي !

لم يغوني إبليسُ لا أحتاجهُ

لقد اكتفيتُ وطاب لي تخويلي - -

وليرحموا قابيلَ من توبيخِهم

فالقتلُ صار إلى السماءِ سبيلي

أنا صوتُ كلِ الناسِ إلا عصبةٌ

منهم ضحايا نزوتي وغليلي -

هذا النداءُ يُحيطني فأردَّهُ !!!

عنِّي لأهرُبَ حاملاً تمثيلي

من ذا النداءُ مُردداً في يا أنا ؟؟

فأجابني عن ذاتهِ المنقولِ

هوَ كان صوتَ الحقدِ يملأُ صورة

التاريخِ لكن ؟ دونما تأويلِ

وبلادُنا كالطيرِ فوق محطَّةٍ

جرداءَ ذاتِ مُربعٍ مهمولِ

كم سوف تُنظرُ ضحكتي مكسورةَ

العينين خائفةً من التضليلِ

يا ويحَ حظي ما أزالُ بحيرتي

مُذ كنتُ طفلاً والعذابُ بديلي

واليوم لم أرتح بخيمةِ موطني

أأشدُّ جيلاً في المناحةِ جيلي ؟

بغدادُ كانت مسرحاً لمشاهدي

فيها أقُـدَّمُ دائمــاً تمثيلي

فيها عروسةُ خاطري وأنا الذي

يوماً رقصتُ وقلتُ في ترتيلي

يا أمَّ تاريخِ العراقِ إلى متى ؟؟!

يبقى السجلُّ رهينةَ التحليلِ

ومتى السنابلُ تستقرُّ بيوسفٍ

ويزولُ وجهُ الحُلمِ عن تهويلي

حتى القميص شممتهُ يا سيدي

ماذا رأيتُ سوى الغدِ المجهولِ

وهنا دفُنتُ على التُرابِ قصيدةً

أنشدتهُا فهنا يكونُ مقيلي - -

هذا العراقيُّ الطريدُ جراحهُ

سوداءُ مثلُ حجارةِ السجيلِ

ما في صحيفتهِ سوى عشْ حافلاً

بالمجدِ محفوظاً من التنكيلِ

بفمِ الفُراتِ مشاعري يا شارباً

كوبي لديكَ أمانةٌ إكليلي

فأنا العروسُ هُويتي ما زُوِّرت

ولذاك ما زال البُكاءُ خليلي - - -

أولُ القتلى

بغدادُ هل نخلعُ الثوبينَ بغدادُ

هل يُفرش الماءُ بعضُ الماءِ سِجَّادُ

هل ينزلُ الطائرُ المشويُّ ثانيةً

تلك المواعينُ لم يهدأ بها الزَّادُ

تلك البساتينُ ألقى اللهُ شهوتهُ

فيها وخالطها الصبيانُ فازدادوا

اللهُ في مُنتدى بغداد علَّمني

سرَّاً لهُ كلُ ما في الكونِ ينقادُ

سرَّاً وإن كنتُ مجبوراً سأُظهرهُ

لكم أنا أولُ القتلى إذا عادوا

أنا حمامةُ ليلى كلما انبعثت

فيها الغرائزُ والأفكارُ والضَّادُ

تنامُ في الليلِ أحياناً فيوقظُها

خوفٌ ستخرجُ من فكَّيهِ أبعادُ

الريحُ تحملُ أشلائي علانيةً

كأنما آيةُ الدُّخانِ أعـوادُ

الرقصُ كالغُصنِ يعني أنَّ رؤيتها

نبوءةٌ وسجى الأوراقِ إمـــدادُ

النخلُ كالمرأةِ الحسناء إذ وقفت

على ابتسامتها الزيتونُ مُعتادُ

الأرضُ كالعرشِ لكن لم يحن زمنٌ

لأنها خُرَّبت والأهلُ قد بـادوا

ما الحلُّ هل نحتسي الكأسين سيدتي

كي لا يكونَ مع الجُلاسِ أوغـــادُ

كي يفهمَ الناسُ معنى الظُلمِ في وطني

وأنَّ مَن أغلقَ البيبانَ جـــلادُ

وأنَّ من قتلوا القيثارَ قد كفروا

أهكذا استعمل التاريخَ أجــدادُ

أهكذا جيءَ بالرمانِ مُنحسراً

بلونهِ واعتلى الرمانَ قوَّادُ

أهكذا تجعلين الفجرَ مُقترِناً

بالأوجهِ السودِ أم في الأمرِ إيجادُ

رأيتُ في الحُلمِ عُرساً دونما فرحٍ

ولم يكن في فمِ العريسِ ميعادُ

ولم يكن يُمسكُ العريسُ زوجتهُ

ولم يُلاحظ على عينيهِ إسعادُ

ولم يروا أثرَ المنديلِ فابتسموا

لأنهم مثلما الشيطانِ عُبّادُ

بغداد هل نخلعُ الثوبين كي يسعوا

قصيدتي ومن العُشّاقِ حُسَّادُ

كلُ الدراويشِ يا بغدادُ قد رحلوا

وفي التوابيتِ إنَّ الحُبَّ صيـَّادُ

يصطادني الحبُّ مراتٍ فأكسرهُ

مُلملماً ماءَ وجهي كيف يُصطادُ

أأُستغلُ وقمصانُ الرسولِ معي

هنا سأبُصرُ منذُ الآن بغدادُ

هنا سيحملُ جُثماني شراعُ دمي

وحين يُكتبُ أسمي سوف يزدادُ

وحين يكبرُ أولادي أقولُ لهم

هل يحفظُ العاشقَ المذبوحَ أولادُ

هل يسمعون أناشيدي وغُصَّتَها

أم أدمنت لُغةَ الأرواحِ أجسادُ

رأيتُ طفلين كانا يبكيانِ معاً

وقد أغار على الطفلين نُقّادُ

أبوهما يشبهُ الحلاجَ في دمهِ

ما كان في جُبَّةِ الحلاجِ أحقادُ

بغداد يا صوتَ فيروز التي خُلقت

من الرياحين هل أعياكِ إنشادُ

هل غيَّروا ذلك التاريخَ في بلدي

ومال عن صُحبةِ التاريخ أشهادُ

ودمروا كل شيءٍ فيك واختلفوا

يا لعنةَ الدهرِ والأقدارِ مُذ سادوا

يا لعنةَ الكوب حتى الماء يلعنُهم

ولا يخافُ وإن جرَّتهُ أصفادُ

يا لعنةَ الزرع لم يقبل مناجلهم

ولم ينم مُطبق الفكَّين حصَّادُ

بغداد إن جارت الأيامُ فاقتسمي

رغيفَ جوعاك فالقتلى ستزدادُ

على أمل

سر لستَ تُحرفُ عن مسارك

فالنصرُ يهتفُ حول دارك

نم حاملاً جُرحَ القصيدةِ

فالمنصَّةُ بانتظارك

حيثُ الجداولُ

ما تزالُ تطوفُ

من حولِ انحسارك

إذ أنت مرفئها

الوحيدُ ولا تُعمَّدُ غيرَ دارك

ومشاعرُ الثكلى ترومُ

وسوف تنطقُ عن قرارك

يا ليلَها العاتي

وعالمها المُعنَّى باصطبارك

لك كلُ أطيافِ الزهورِ

وكلُ شيءٍ باختيارك

لم يبقَ

في يومِ الجمالِ

سوى الحقيقةِ واقتدارك

قطراتُ همسك

والرياحُ بُعثنَ

من عُمقِ اختصارك

يا لونيَ المائي

سأرسمُ مركبين على جدارك

وسأستمدُّ من النخيلِ

ولا أفرطُّ بانتصارك

وطني أنا الإنسانُ بسمك فُزتُ في كل المعارك

وسواك يعرف أنَّ ذلك كان من وحي اضطرارك

هذي الشعوبُ - كريمةً تبقى - وتهتفُ عن يسارك ---

بـارقة

هل أنت فعلاً لم تزل تـهواني ؟

وإذا غفوتَ أفي المنـامِ تراني !

قل لي ولا تخجل وواجـهني بها

أتُحبَّني أم ما عرفتَ مكاني ؟؟

مهلاً سأنطقُ بالذي في داخلي -

وأبوحُ : ما أخفيتهُ بثوانِ

كان الهوى شُغلي وسرَّ مواجعي

وبهِ بدأتُ مسيرةَ الأشجانِ

في الليلة الأولى التي من ضوئها

أبصرتُ طاف الحُبُّ حول كياني

في ذلك الوقتِ القصير تغيّرت --

صورُ الحياة وزلزلت وجداني

أحببتُ منقبَةً وما أحلى التي ---

أحببتُها هيَ عالمي الروحاني

هي من بدأتُ أسيرُ من أعتابها

وتسيرُ من لوني وكنتُ أُعاني

حتى علمتُ عن الهوى ما لم يكن

يدري بهِ غيري سوى شيطاني !!

لِمَ أنت في هذا السُبات لقد هوى

كلُ الذين تحبُهم يا هاني

لكنني لا علمَ لي بحقيقتي

مَن سوف في هذا الضياع يراني

نزل الرسولُ على فؤاديَ حاملاً

سرّي وألهمني بلا استئذانِ

من أنت هل أنت الطريقُ أجابني :

كلا أنا الضوءُ الذي تلقاني

الشيخُ أنت إذن ربحتُ تجارتي

والله من سوءٍ معي أنجاني

الآن علَّمني العروجَ فقال لا :

النفسُ مازالت على استهجانِ

وصبرتُ لا طعماً أريدُ وليس يرويني

سوى الموجودِ من إيماني

وبلغتُ من عمري بليلى آخرَ

الأعوامِ يا ليلى الغرامُ رماني

من ثوبيَ الداني تعبتُ أليس من-

ثوبٍ يكونُ نهايةً لهواني

لي قامَ يحملُ صورتي

فرأيتُني نوعين لكن مَن هما ضدّانِ

هذا يُحبُّ الخيرَ يسعى جاهداً

هذا يحبُ الشرَ مُختلفانِ !!

وبقيتُ تحت الظلِّ أنظُر حيثما

أمشي ولكن دونما حُسبانِ

فأجابني شيخي الجميلُ بنظرةٍ

بضيائها مسٌ من القرآنِ

فوقفتُ والأنوار حولي أشرقت

وبلطفِ ذاك النور عزّ كياني

وبفضلِ ذاك النور كنتُ أطوفُ من

بيني عليّ وغصتُ في رحماني !!

هذي حقيقتهُ لديّ وحبُّهُ

من حضرةِ العُشاق قد أدناني

اللهُ مقصودي ومطلوبي لهُ

وهو المُرادُ ومالهُ من ثانِ

في حُضنهِ أنا ما أزالُ مُدللاً

ومن الهوى بيديهِ حين سقاني

قبّلتهُ فوقعتُ بعد عناقهِ

فوقي وكنتُ خرجتُ

من حيواني أصبحتُ كالحلّاجِ ألبسُ جُبَّتي

وإذا ذكرتك دائماً أنساني --

في قصة الريح

في قصَّةِ الريحِ أسرارُ الأناشيدِ

فابحث عن اللُغزِ في قلبِ الفراهيدي

من أتقن العطرَ يحظى قبل رحلتهِ

بضحكةٍ من عُصاراتِ العناقيدِ

هل دجلةُ الخيرِ تدري أنَّ في بلدي

روايةَ الشمسِ لم تحفل بمجهودِ

هل دجلةُ الخيرِ أحلى منكِ أم حظيت

بشاعرٍ خاض أطرافَ المقاليدِ

يا ضحكةَ الطفلِ في أحضانِ والدهِ

و ما على الطفل إلا قُبلةُ العيدِ

قد أخبر الماءُ تلك الريحَ عن قصصٍ

ستُبلغُ الناسَ عن سرَّ التقاليدِ

وسوف تركبُ جسمَ النهرِ يحملُها

نصفُ الحكاياتِ لا نصفُ المواعيدِ

هنا مشى اللهُ كان اللهُ أُغنيةً

تُستلُّ من خلفِ فنانٍ بلا عودِ

رأيتُ في الحُلمِ أوراقاً وأدعيةً

عويلُهنَّ كأصواتِ البواريدِ

تلك السجلاتُ ما كانت موثقةً

حتى تُعبَّر عن بوحِ المواليدِ

وحين عمَّدتُ أفكاري بدمعتها

أحسستُ أنَّ جراحاتي زغاريدي

كان الأحبَّاءُ لا يبكون غُربتهم

وكيف نبكي و فيها جنةُ الغيدِ

فيها ابتساماتُ نخلٍ لا حدودَ لهُ

كأنهُ نوح واستولى على الجودي

ما كنتُ إن نحتُ مطروداً ولا بلدي

جارت عليَّ ولكنْ رنَّةُ الجيدِ

وقد أصيحُ على الأغصانِ ثانيةً

فصيحةُ العشقِ تُغني ذكرَ مفقودِ

أنا أُفتّشُ عن سرَّي بدروشتي

ولا أُفتشُ عن ألغازِ توحيدي

ولا أُحاولُ أن أمشي بحضرتهم

وحدي و ما زلتُ محبوسَ الأسانيدِ

يُقيَّدون على الشهوانِ نظرتهُ

و مِن تجلّيكِ يا ليلى تجاعيدي

أنتِ الأعزُّ على قلبي إذا خلعت

ثوبي تواجدتُ فاهتزَّت صناديدي

وكلما كنتِ تختارين فلسفتي

في أن أُحطَّم تاريخي وتنضيدي

في أن أنامَ على كفيكِ مُلتحفاً

بشهوةٍ فوق مفهومي و تصعيدي

دعي غريزةَ أشواقي على يدكِ

ولملميني لكي أختارَ تجريدي

في آخرِ الليلِ نام الطفلُ مُبتسماً

ونمتُ كالطفلِ لا نومَ الجلاميدِ

في قصةِ الريحِ طار الثوبُ وابتدأت

حكايةُ الحُبِ هذا الحبُّ معبودي

أنا رسولٌ و لكن نايهُ خَجِلٌ

ولي مزاميرُ أحلامِ ابنِ داودِ

تلك المزاميرُ لم يغفلن عن شفتي

ولم يُقلّلن من فحوى أغاريدي

كشفتُ عن ساقيَ اليمنى فأذهلهم

بياضُ شعري وغرَّتني مفاريدي

وصرتُ يوسف عصري في مُخيلتي

أنا العراقيُ لا أنفكُّ عن جودِ

أعيشُ كالطيرِ أغصاني تُطبِّلُ لي

و أعزفُ النايَ كالمجنونِ في البيدِ

عصا الحُب

يا لذَّةَ الخمـرِ يا أحلامَ سكرانِ

هل سوف ألقاك أم هل سوف تلقاني ؟؟

أنا عصا الحُبِّ كوني يا عصا بدني

حبيبيتي وأعيدي مجدَ ثُعباني

أنا تحوَّلتُ والأنُثى لواحدةٍ

لم تُصبح اثنين واستأثرتُ حُسباني

هي التي حوَّلتني بعدُ أغُنيةً

وألهمت كل أوقاتي وألحاني

من قال في الحب إنَّ البوحَ ثرثرةٌ ؟

وما يزالُ على التوحيدِ شيطاني

جعلتها سرَّ أفكاري وما كفرت

بسر مجذوبها فالسرُّ عنواني

أحبُّها كل شيءٍ تحت أرجُلِها

حتى ضميري وأطفالي وأخواني

بل سوف أمسحُ وجهي في فُضالتها

ولا أخاف إذا ما قيل يا هاني

ماذا فعلت لقد أسقطتَ واجبةً

نعم سأُسقطُ ما عندي وأنساني

سألعنُ المجدَ فيما لو علانيةً

سينفعُ اللعنُ - ذاك المجدُ أشقاني

بل لا أُقيِّمُ تاريخاً بلا غدها

سأكسرُ العُرفَ إنّ العُرفَ أخزاني

سألعنُ السارقَ الشُرطيّ يحرُسُها

خوفاً وكلَّ سياسيٍ وسجَّانِ

سألعنُ القارئ اللافهمَ يحملهُ

ما زال يجهلُ معناها بقرآني

سألعنُ الطيرَ فاذهب نحوها خجلاً

واضرب جناحيك

عشقاً دون خُسرانِ

وقف على البابِ أنشد قائلاً بفمي

يا أيَّها الكلُّ هذا الحبُ أغراني

وعرَّف الناسَ كيما يُحرموا قيماً

وكي يكونوا على أطرافِ بُركانِ

هذا الجمالُ وما إلاهُ فاغترفوا

وقد تقربتُ زلُفىً فهي قرُباني

أنا أُكفّرُ من ليسوا على لُغتي

وبين عيني سكيني وغُلماني

وفتوتي سوف تغزو كلَّ عالمِكم

جهراً ولن يرحمَ الأسماءَ وجداني

توبوا إلى الله قبل الحينِ والتزموا

إنّ الأميرَ فؤادي والهوى ثاني

يا تلك بغداد من ذا لا يُبايعُها

أميرةَ اللهِ والأعلى بأوطاني

تشبيه

عامٌ بأيةِ وجهٍ - عُدتَ يا عـامُ

كذاك بالموتِ أم للموتِ أقسامُ

بالأمسِ للعيدِ عارٌ حينَ عودتـهِ

واليوم عاران فالمقسومُ إعدامُ

بما مضى المُـتنبّي في قصائدهِ

كي يفهمَ اللغُزَ فالألغازُ أكوامُ

اليوم أُخبْرهُ عنّي بلا حرجٍ

وليذهب الكلُ إنّ الكلَ أقزامُ

أنا الذي وطني أعلى وأكبرُهم

تخافُ من غيظهِ الدنيا وأقوامُ

تربَّصوا وأرادوا محوَ صورتـهِ

وحاولوا حيثُ لا صلَّوا ولا صاموا

لكنّهُ داس أذقاناً وأقبيـةً

ولم يقف إنـهُ صبرٌ وإقـدامُ

عراقُ لن يُفلحَ الجيرانُ إن غدروا

أو شوهوا الصبغةَ العُليا ولا داموا

هم حينما قتلوا أمُي وعصمَتَـها

ومزقوا ثوبَ أُختي أين ما قاموا

وهجّروا والدي المسكينَ مُنحسراً

وفرّقوا صفَّ أخواني فقد راموا

أرى الشوارعَ أشلاءً مزُخرفةً

دماً أذلكَ فيما حلَّ إسلامُ

وما الذي غيّرَ التاريخَ في وطني

وما الذي كُلهم بالأمسِ صدّامُ

واليوم أصبحَ فعلُ الجمعِ واحدةً

تزّينت كَذِباً للجمعِ أرقـامُ

نحنُ الضحايا ولا شيءٌ لنا حسنٌ

يا أيـها العِيرُ أنتم حيثُما ناموا

ذاك الصُواعُ عراقيٌ وسارقهُ

دمي وصاحبهُ المغبونُ مِقدامُ

توقفوا لستُ في صمتي أُجاملُكم

بل سوف تنهارُ بعد الصمتِ حُكّامُ

الليلُ والخيلُ عادا وانتهى وجعي

والسيفُ والرمحُ للموجوعِ أرحامُ

سمعتُ صوتَ أبي المقتولِ خاطبني

(طفلي) هناك أناشيدٌ وإرغامُ

فاصبر على الرهط آتٍ مركبٌ عَجِلاً

وعند عامكَ هذا العام أحلامُ

أبي يُكلّمُ ذاك العيدَ فاعترضوا

بأنهُ عادَ - ذاك - العيدُ أوهامُ

لا تقتلونيَ إلا يومَ أقتلُكم

فالقتلُ للبطلِ الممدوحِ إعلامُ

لا بارك اللهُ في قومٍ إذا جبُنوا

عن نُصرةِ الشعبِ فالمنصورُ ضُرغامُ

الشعبُ أعلنَ أنّ الماءَ صورتهُ

والماءُ أعلنَ أنّ الشعبَ قوّامُ

يا عامُ مهلاً إذا ما كنُتَ صاحبَنا

فأنتَ مثلُ أخيك الأمسِ ــ هدّامُ

وداعاً أنـا

يا راحلاً عن دارهِ وديارهِ

فكلاهما كانا رهينـةَ نـارهِ

لو ما اكتفيتَ من العنـاءِ

فـربُّما !!

يأتيك منهُ على امتدادِ نـهارهِ

و لِمَ الرحيلُ ؟ وقد بلغتَ

قُرابةَ الخمسينَ منقولاً بعكسِ مسارهِ

أنا يا صديقي شاعرٌ مُذ لُقّنت

شفتاهُ معنى أن يخونَ بجارهِ

رفضَ الحياةَ مع السكوتِ لأنـها

ليست نصيبَ مُقمَّطٍ بوقارهِ

أنا مثلُ طيرٍ أرهقوهُ برميهم !؟

فمشى يُعانِدُهم على منقارهِ

وعليَّ تأديةُ الديونِ لموطني

يبقى العراقُ بصفوهِ وغُبارهِ

وطني الأعزُّ ولا أعزُّ و ذا دمي

و دماءُ أصحابي فداءَ قفارهِ - - -

وفداء نخلتهِ - - فعمّتُنا فمٌ

وهبَ القلوبَ مودةً لشعارهِ

وطني يُراد لهُ النهاية هفوةً

ليموتَ مجهولاً بعُتبةِ دارهِ

ويُدسُّ فينا من يحاولُ ! قتَلنَا

أخيارُنا ماتوا إزاء إطارهِ

ورأيتُ ذات مساء غُصناً باكياً

فسألتهُ و دُهشتُ باستفسارهِ

يا أنت (طفلي) كم بكيتَ ؟ و لم تقُل

عن سرِّ دمعكَ قلتُ : مِن إنكارهِ

أحببتهُ رُغمَ الرصاصِ يُحاكُ لي

ليلاً فأنظرُ باتجاهِ قطارهِ

قد هزّني عرِقٌ تربّى دائماً

شرفاً لهتك ستارِهم و ستارهِ

أما أولئك فالزوالُ مصيرُهم

ومصيرُك البُشرى - - ومِن أخبارهِ

سيجيئُ يومٌ للعراقِ فلا يُرى

إلا صباحٌ ساجدٌ لمزارهِ - -

ويُقالُ للقتلى (سلامٌ دافئٌ)

كوني فعند الدارِ كيلُ عيارهِ - - -

عُدتُ إليك

قد عُدتُ للحُب لكن في يدي عللي
ولحظةٌ من بقايا أمسِنا العَجِلِ
قد عُدتُ قد عُدتُ إلا أنني وَجِلٌ
من أن تريني مخبوءً على وجلي
قد عُدتُ للحُبَّ لكن لم أجد شفتي
ولا بقيةَ منديلي ولا قُبَلي
ولا قراطيسيَ الشقراءَ هل كبُرت
تلك القراطيسُ أم ما حلّ في أملي
أنا هو العاشقُ المجنونُ أركبني
عشقي على ظهرِ أعوامٍ من الفشلِ
وصرتُ أشربُ كأسي فارغاً أُترى
يكونُ للشُربِ طعمٌ غير مُنفصلِ
يا كلّ أعواميَ الحُبلى أقُسّمُها

على الجراحاتِ يا ويلاتِ مُعتَقلِ

يا عودتي ألبستني ثوبَ عُزلتِها

كما لبستُ سنينَ الهجرِ والمللِ

حتى النخيلُ إذا لاقيتهُ قلقاً

منّي لأنَّ خريرَ الماءِ يغمزُ لي

وذاتَ همسٍ رأيتُ الفجرَ أرقدهُ

بوحُ العصافير والزهراءُ في زُحلِ

فقال هل تدنو من هذا فقد رُفعت

عنهُ القواربُ بسمِ الساحلِ الخضلِ

كأنهُ لو على أغصاننا وقفت

عيونهُ أستأصل المرقوعِ بالخَتَلِ

وها أنا عُدتُ قيساً ليلتي وطني

أحبُّها ولغُاتي في الهوى رُسُلي

أنامُ قُربَ غصوني غيرَ نومتهم

أنا الفريدُ بهذا الماءِ فاغتسلي

وبادلينيَ يا ليلى مُباشرةً

وعانقينيَ كيما يُحتسى بللي

أنا انتصابي عراقٌ ما تحمَّلهُ

رحمُ الأماكنِ والأعلى بهِ جبلي

نعم إذ اللهُ أوحى مَن سأجعلهُ

لا يوجدُ اليوم قطُّ عاشقٌ بدلي

الحُبُّ بسمي وللنهدينِ قافيتي

فمٌ يمصُّ ويُستسقى من العسلِ

قرأتُ قلبي على الدنيا فأرعبها

لأنّ ما فيهِ شيءٌ وافرُ الأثلِ

مَن عندما عشق الأنثى على يدها

حاك المناديل درعاً و هو من حيلي

مَن عندما عشق الأنثى تزلّفها

وأبدل القول كالنيَّات في العملِ

مَن عندما عشق الأنثى بلا خجلٍ

ألقى الثيابَ وصلَّى ركعةَ الخَجَلِ

من عندما عشق الأنثى رمى وطناً

فأصبحِ الوطنُ المرميُّ مُغتسلي

لعلهُ حين موتي أن يرى صوراً

شبيهةً بعذاباتي و مِن قِبَلي

قد عُدتُ قد عُدتُ وازدادت مواقعتي

لذلك الخيطِ واستغنيتُ عن جُملي

وبُتُّ أكتبُ أحلى الشعرِ أسمعهُ

وحدي لأنكِ

جمهوري وأقربُ لي

وقيل عنّي مجنونٌ فقلتُ بها

إنّ الجنونَ

مقامٌ والمحبُ ولي

جسارة

أنا من الآن لا أستلطفُ القدرا

ولا أُفرّطُ بسمي - - قيمةً هَدَرا

ذكرتُ جُرحك لما أرتدَّ لي بصرٌ

ورحتُ ألمحُ مما حيك لي صورا

في ذلك اليوم ريقي استطعمت غُصصاً

و أقْفل البابُ فالمحذور قد صدرا

فللثلاثين ألفاً في مخيمـهم

جسارةٌ يومَ كانت تجذبُ البصرا

كُنا على الرمل نبكي والدموعُ مشت

مشيَ الزغاريد لكن عاشرت حُفرا

لأنهم ضيَّقوا القُضبانَ شاطرنا

وهمُ النهاياتِ حتى استنفذ العِبَرَا

أنا كما الماءِ أروي مَن تذوقني

وما رويتُ بشيءٍ أيها الأُمرا

أنتم تباتون عزَّاً لا يوبّخُكم

فقرٌ ولا نقصُ خبُزٍ عندكم عُثرا

أفتشُ اليوم عنّي أين ألمحُني

يا والدي كلُ مَن قد جاءني اعتذرا

وعَشرةٌ من سنيني لم تذُق فرحاً

في ذلك الوقت كان القيدُ مُبتشرا

يا قاتلي إنني واللهِ لستُ سوى

طفلٍ كبرتُ برفحاءٍ - - و كنُتَ ترى

أنبأتُك الآن عنّي صورةً مُسحت

أتُنزلونيَ فيها منزلاً أشِرا

قف أيها اللا تريدُ اليوم رؤيتنا

لا تقبلُ الشمسُ أن يستبعدوا القمَرَا

إن تزدريني فإني أحتسي وطني

أشمَّهُ خُبزةً حرقاء أو كِسِرَا

مهلاً تعجَّلتَ لم تفهم حكايتنا

ولم نكن قطّ نرضى الموقفَ القذرا

أنا وحواءُ ما كنا للُعبتهِ

ولم نجد ذلك الشيطانَ والشَّجرا

ولم نذق حبَّة التُفاح إذ نزلت

أفعى الحكوماتِ ليلاً تحملُ الخَطَرا

أنتم لكنعان أم أنتم على أثرٍ

لوجهِ إبليس هل جددتمُ الأثرا

قولوا ليعقوبَ عني فالقميصُ معي

أألعنُ البئرَ أم أولادهُ العَشَرا

بلا فشل

قل من أنا

هو مَن عليك يُنادي

أمن العدالةِ أن يموتَ جوادي

أوقر ركابَ أبيك يا ولدي وسر

خلفي ولكن باتجاه بلادي

وأزل بقايا السوط عن جسدي

أنا بيدي فتحتُ البابَ للجلادِ

ومشيتُ قُربَ الماءِ وحديَ حاملاً

قبري أجرُّ بذكرةِ الأصفادِ

بدأت هنا وهناك قصَّتهُ انتهت

واسُتنزفت وقفاً على الأوغادِ

عن هؤلاءِ وهؤلاءِ دفعتُها

بفلذّةِ الأحشاءِ والأكبادِ

لا تغلقوا الأبوابَ ليلى بسمها

فنُحت جميعُ صوامعِ العُبَّادِ

وأتى البعيدُ من البعيدِ مُرتلاً

ومُكمَّلاً لمسيرةِ الإرشادِ

خُذ لي بثأري ما استطعت فإنهم

جاؤوا لسلبِ الأرضِ واستعبادي

ولدي مدارُ السرَّ دون وصيَّتي

خبّأتُها ليديك تحت وسادي

قلمي وأوراقي وصورة مدمعي

هذا الذي أبقيتهُ وسوادي

قل من أنا واقرأ كتاب نهايتي

للأمنياتِ القاتلاتِ فؤادي

فأبوك مَن كان القتيلَ ومَن بهِ

ضاق الوجودُ و حيط بالحُسَّادِ

هذا الزمانُ يريدُ أن يُسقى فمي

كأسَ الضياعِ وأن ُيـداسَ

عِمادي والموت عندي لو

عرفت قضيَّتي

كالليلةِ الإولى من الميلادِ

ما الموتُ يُرعبنُي ولا أهوالهُ

إنّ الحياةَ تكونُ باستشهادي

لازلتُ من بين الذين   تجرعوا

الآلامَ وانفجروا من الأنكادِ

الطاعنين السنَّ في سنَّ الصبا

والفارغين الجوف من أحقادِ

آمالُهم جزعاَ   تـهزُّ برأسها

وحياتُهم   تحتاجُ للإسعادِ

ولدي أنا المصلوبُ   فوق - مطالبي

وأُحُيل بين تجلَّدي ومُرادي

ما قلتُ   شيئاً – في محافلهم سوى

ماتت سُعاد ومن لكم كسُعادِ

من بعد طاغوتٍ يُمزّقُ تربتي

ينقّضُ مُحتل عليّ مُعادِ

أنا كلُ يومٍ لقمةٌ في فكَّ جزارٍ

وصاحبُ مأتمٍ وحدادِ

أنا كلُ شبرٍ في العراق ولم أكن

في الأرض إلا صخرةً في الوادِ

هو والدي وأنا ابنهُ لكنني

بيد الذين ترفَّعوا بمدادي

سلبوا تراثَ حضارتي وهوا لذي

قد كان ما وُرّثتُ من أجدادي

أرجوك كن أنت

المُجدَّ برفضهم واحرص

على المخطوطِ من أورادي

فالكلُّ معنيٌ لماذا ألبسوا

أمي السوادَ وشرَّدوا أولادي

ولأيهنَّ يُريدُني من لا أرى

وجهاً لهُ للجهلِ والإفسادِ

أم للسفينةِ وهي تغرقُ

بالذي فيها وتبحرُ دونما استعدادِ

إن كُنتَ تحملُ سيدي حُرّيتي

بيديك كيف تخافُ

من إنشادي ولدي تركتُ لديك

آخرَ ما بقى مني

تركتُ تمرَّدي وعنادي

وتركتُ تاريخاً توضأ بالدما

ليلاً وصلَّى الفجرَ بالأجسادِ

وجدوهُ مقتولاً على - كُرسيَّهِ

برصاصِ مجهولين في بغدادِ

حقيقة

أحاط بنا الرزءُ من كل هم

وسار بنا عابثاً واحتدم

لماذا تظنون أنَّ الخــــلودَ

يُنــاطُ بأهلِ العُلا والقيم

وليــس الخلودُ هو الذكريات

لأنَّ القراطيسَ شيءٌ أصم

إذا كان غيري بأرضي استراح

وأنزل بي غيظهُ وانتقم

سأقتـلُ نفسيَ كي لا أموت

وأبني - على - شاطئ - الرفضِ - دم

واصنعُ مجداً من الأمنيات

وأجعلُ رجليَ فوق العلم

أنا الأرضُ ما فوقها في يدي

وقيمتُها أنني أُحترم

وقيمتُها أن يكونَ الضميرُ

جريئاً إذا النطقُ أدَّى

القـسم

تعلَّمتُ شيئاً من -- الذكريات

بأنَّ - طموحاتنا تُتـهم

وأنَّ المجانين لا يفهمون

سوى أنـهم يفـهمون الألم

ألم يكشف الضوءُ سرَّ العيون

وأنشدَ في الليلِ صوتٌ أتـم

مجانينُنا يُدركون السطور

وإدراكُهم شاخصٌ في القدم

ملابسُهم عارياتُ الوجوه

تتوهُ وتمشي وما من حكم

كأنّ التواريخَ في فكرهم

سرابٌ يجول - بعقلِ الأمم

لقد بُحتُ سرَّاً يفوق الخيال

أُريق - المدادُ ومات - القلم

عراقيةٌ غنوتي لن تكونَ

لغيرِ الجميلاتِ قطٌ ولم

ولي - كلُ حينٍ شعورٌ جميل

يشيرُ إلى عاشقٍ لم يــنم

سأرسمُ صورةَ أمي التي

هوى - والدي – دونـها - وانثلم

وشعباً يئــنُ ولا يستريح

ومازال أيوبهُ في سقم

وطفلاً بريئاً نقيَّ الشعور

جميلاً ولكنهُ ما ابتسم

وبسم - الشعيرِ- وبسمِ - الرغيف

سأرسمُ * جوعاً - وقُرصاً – وفم

أنا ربكم الأعلى

البابُ مفتــوحٌ لكم فتفضَّلوا

سيكونُ خلفَ البابِ لغزٌ مُخجلُ

وإذا أردتم أن تنالــوا من فمي

من كلِ زاويةٍ عليــهِ تسلَّلوا

وتناوشوهُ كما الحُسين فـإنـهُ

مازال يمتلكُ الكلامَ وعجَّلوا

هل تحت أقدامِ الحكومةِ دائماً ؟؟

حطبٌ يتوقُ إلى الزوالِ مُضلّلُ

وحبيبتي العذراءُ بعد تقلُّبِ

الفتراتِ تؤخذُ للضياعِ وتُحملُ

بدأت تذوبُ ! كأنّ فجراً خافتاً

من فوقِ أعنانِ السماءِ يُطبلُ

ليس انقباضُ اللوحِ يُسقطُ من يدِ

الألوانِ فكَرتَها ولا تتبدلُ

قالوا أتقبلُ أن تكونَ مُسفَّهاً

واللهِ أرضى هل أكون سأقبـلُ

الكلُ في وطني على ترنيمةٍ

في ألفِ وجهٍ للضياعِ تُــؤولُ

وأنا يمرُ الدهرُ من حولي وما

زالت جراحي بسمها أترحلُ

واكلمُ العهدَ الجديدَ ولم تنم

لغتي لأنّ الاحترافَ تحوّلُ

بالأمسِ ألهمني الرحيلُ قضيَّتي

واليوم يُلهمُني شعورٌ مُثقلُ

وتناثرت فوقي بقايا لوعةٍ

بسوايَ لا ترضى ولا تتمثلُ

أبعدتُ عن بابي جحيماً ناقماً

بدمٍ أُريق ونسوةٍ تترملُ

البابُ مفتوحٌ لكم واللغزُ في

مفتاحهِ والحلُّ سوف يُسجَّلُ

لجلوسكم هذا فراغٌ مُضحكٌ

للمالِ أيامٌ قصارُ تُدوّلُ

وكأنّ أقوالَ الرئيسِ مفادُها

أنا ربكم أعلى مكاناً أقتــلُ

لا تفرحوا ليس

السكوتُ مدافنَ الأصواتِ

لكنّ   الصُّراخَ   مـؤجلُ

يا سيدَ الخُبز

كم عشتُ جُرحاً وتزدادُ الجراحاتُ

وأينما رُحتُ خانتني المسافاتُ

وكلما قيل أعرض قلتُ يا لُغتي

هل يفهمُ الماء ما تُخفي الحكاياتُ

كم عشتُ جُرحاً ومن تلك الجراحِ إذا

أظهرتهُ قد تُجافيني المناخاتُ

قد تُستغلُّ مواويلي ودروشتي

ولا تُمجَّدُ أشعاري المنصَّاتُ

ولا تُحاولُ حتى أن تُسألني

عن ذكرياتٍ أهانتها القراءاتُ

عن حالِ امرأةٍ كانت تُعذبُني

جداً فعاقبةُ العُشَّاقِ أنَّاتُ

كانت تمرُّ بعينيها على جسدي

كلُّ الذين أحبوها إذن ماتوا

هل آمن الناي أم داود أجبرهُ

ألم تكن تأخذُ العصفورَ حالاتُ

ألم تنم أُغنياتُ اللهِ حالمةً

بكف ابليس فالأفكارُ حيَّاتُ

يا سيدَ الخُبزِ كان الجوعُ فلسفةً

أحين موتك تُبتاعُ الخُرافاتُ

أحين موتك يأتي هُدهدٌ وقحٌ

ومن وراءك سُراقٌ وآفاتُ

أغرك الحلمُ العبريُّ يا ولدي

أم حلَّقت بين عينيك السمواتُ

ذاك ابنُ حُلمك يبكي يرسمون لهُ

حديقةً لا تُجاريها العباراتُ

رأى القميصَ ولم يفرح برائحةٍ

كلُ الروائحِ أحلامٌ جميلاتُ

أحلامُنا تشبهُ العصفورَ خائفةً

وربما تتخطاها الحماقاتُ

وربما يقتلون اللهَ ثانيةً

كانت لأُمنيةِ الحلاجِ ناياتُ

كانت لهُ في بلادي ألفُ معجزةٍ

ومن معاجزهِ تلك المُعاناةُ

قد شوهوا صورةَ التنورِ في وطني

وقسَّموا النارَ جرَّتها الصراعاتُ

غداّ إذا أقبل المصباحُ أحرجهم

بثورةِ الضوءِ للمصباحِ هاماتُ

كم عشتُ جرحاً على أن يستريحَ فمي

وبُحتُ أسرارَ ليلى كلما فاتوا

وبعد أن بشرتني لامست شفتي

فطعمُها لا تُساويهِ الملذَّاتُ

قد أدخلت كل شيءٍ من عواطفها

بداخلي واستباحتني المقاماتُ

قالت كلاماً كثيراً قلتُ يا بلدي

لا تغفلي فالعراقيون هالاتُ

يا سيدَ الخُبزِ نادتني تُلاطفني

مَن عاصر التمرَ صانتهُ النهاياتُ

من عاصر التمرَ نام النخلُ في يدهِ

وتحتهُ ترسمُ الماضي سجلّاتُ

كم عشتُ جُرحاً عراقياً وها أنا ذا

كالطفلِ تلعبُ من حولي الطموحاتُ

كالطفلِ أبكي أمام الدارِ أثقلني

تاريخُ أرضٍ تُزكيها الحضاراتُ

يا سيدَ الخُبزِ عُذراً أنت تُحرجُني

كلُ الجراحات من حولي تفاهاتُ

تاهت بسوقِ أمانيها وثرثرةٍ

لطالما أُبعدت عنها المساءاتُ

في دارنا أصبح الفلاحُ مُنتظراً

فالأرضُ مُثقلةٌ فيها المحطّاتُ

فالأرضُ كالأمِ ما أبقوا لها أحداً

والأمُ كالأرضِ تُحييها المواساةُ

ذاك ابنُ حُلمك أذَّن إنهم ذبحوا

نبيَّهم قد أذلتنا الرواياتُ

تبَّاً لمحرابِ من لا عِشقَ في دمهم

من لم تؤثر بهم حتى الُمصلاةُ

من لم يُربّوا على أنسامِ أغُنيةٍ

لأُمَّ كُلثوم فالأنسامُ أصواتُ

يا سيدّ الخُبزِ إني عُدتُ أُخبرُهم

عنَّا وإن سافرت ليلاً قطاراتُ

قم قل لهم كل شيءٍ عن طفوتنا

عن أمسنا قبل أن تُمحى الخياراتُ

عن سعفةٍ في بلادي كنتُ أحملُها

وكلما وخزتني فهيَ هزَّاتُ

عن بوحِ مغِزلِ أمي وهو في يدها

يا حسرتي كم تُناغيها المغبَّاتُ

الآن أدركتُ معنى الجُرحِ فاقتسمي

معي المواويلَ فالدنيا مجلَّاتُ

خلوةُ مع الماضي

أنا جئتُ وحدي كي أراك وعُدتُ لك

لتكونَ لي كي لا أُجددَ مقتلك

أنا لا أُوافقُ فالحلولُ جميعُها

خجلى توقف لحظةً ما أعجلك

خُذ ما تودُ ولا تخف فأنا الذي

هيأتُ أجوبةَ اللقاءِ لأسالك

أين ابتعدتَ أما سمعتَ بأنني

مُنذُ ابتعدتَ قد احتضنتُ تطفَّلك

مُنذُ ابتعدتَ وما أزالُ بُمفردي

أقسمتُ إلا أن أصونَ تسوَّلك

أقسمتُ إلا أن أموتَ وفي يدي

شيءٌ يُذكرُني سأذكرُ منجلك

أذهبت تفترشُ التُرابَ منصَّةً

وتقاسم المُتنازعون تبتُّلك

أنت ابنُ ليلى أنت تشبهُ وجهها

من أجل ذلك كلُ شيءٍ قبَّلك

من أجلِ طعمٍ في خدودك واضحاً

أدركتهُ قررتُ أن أتحمَّلك

قررتُ أن أُعطيك كل جداولي

لأكونَ خادمك الوحيدَ مُدلَّلك

لتصيرَ لونَ حديقتي فحديقتي

طلبت من الفلاحِ أن يتخيَّلك

جعلتك آلهةَ الجمالِ ومُنتهى

الإجلالِ كادوا يقتلون تأمَّلك

ولأنهم عرفوا بأنك والدي

لم يقرأوا بين الصفوفِ مُعدَّلك

أنا لامحالةَ سوف أُذبحُ مرةً

أُخرى إذا سَمِعَ الحقودُ توسلك

دعهم فهم يتجاهلون حكايةَ

الرمانِ حين شتلتهُ فتكفَّلك

يا حُزنَ يعقوب الضريرِ وربما

تزدادُ أكثرَ منهُ زدَّتَ تجمَّلك

يا صبرَ أيوب العليل غلبتهُ

فالصبرُ عندك لا يفوقُ تمثلك

يا عدلَ داود النبي لعلهُ

لوكان يعلمُ من تكون لأمَّلك

لم يدرِ معنى الواصفين مؤرخٌ

لو أخبروهُ بما لديك لسجَّلك

طفلاً أنام على يديك مؤجلاً

صوتي أعُاين في الوجوهِ توغَّلك

وأنوحُ كالأُنثى عليك تعودت

أن تستريحَ إذا تركت تنقُّلك

عشقتك كالرجُلِ الجميلِ سحرتها

بهواك فانبهرت تُريدُ ترجُّلك

كانت تلوذُ فبطنُها مملوءةُ

الأسرارِ أخفتها فغصَّت محملك

أنا جئتُ وحدي هل فهمتَ صراحتي

هل سوف أكشف عامداً مُستقبلك

لو عُدتَ ثانيةً فثمَّة عبرةٌ

في البُرتقالِ من القديمِ تئنُ لك

يا صدرَ أًنثى وابتسامةَ طفلةٍ

في وجهِ والدها أسحرٌ ظللك

وكأنك الطفلُ اللقيط فضحتها

تلك المشاهدُ قد عرفنَ تحوّلك

تنهالُ ضرباً باليمين إلى متى

ومشيئةُ الأقدارِ لن تتقبلك

أًتكسّرُ الأحجارَ لستَ مُهدّماً

أحداً فعمُّك يستحقُ تبجُّلك

أنا كالقميصِ إذا فهمت رسالتي

أبصرتَ معنى البئر فأكسر معولك

آخرُ المفاتيح

ما حلَّ في القلبِ حتى أخفقَ الأملُ

وكيف يرتاحُ ذاك الراحلُ البطلُ

وكيف يُمكنُ للمحرومِ لو كُشفت

لهُ المحاذيرُ عما كان يُنتحلُ

مشى إلى هضباتِ الرملِ يسألُها

عن سر حادثةِ العُشَّاقِ هل رحلوا

هل أدركوا قيمةَ المشوارِ في فمهم

وعاينوا الشمسَ لمَّا استفحل الجدلُ

جاءت لتمسحَ أوراقي بخُنصرها

تُهينُني كلما هاجت بها الحيلُ

وقررت أن يكونَ الوحلُ كسوتها

ومنذُ ذلك لم يُحفظ لنا وحلُ

ومنذُ ذلك صار الخُبزُ سُخريةً

ولم يعُد قارئُ التنورِ ينفعلُ

ومُنذُ ذلك جفَّ البحرُ وانحصرت

مساحةُ الريحِ والقراءُ قد فشلوا

هنا توقعتُ شيئاً ما سأكشفهُ

لكم لقد هاجر الماعونُ والعسلُ

في ذمةِ المنحلِ المكسورِ أهلكهُ

بُعدُ المسافاتِ ماذا يصنعُ الطللُ

قتلى على الشارعِ المصبوغِ في دمهم

وآخرون على أشلائنا احتفلوا

وسورةٌ قراؤها كي تُخلّصهم

وألفُ كبشٍ إذا ما صُحح العملُ

مُغيبون ولم تُختم مجالسُنا

ومتعبون لأنَّ الأخوةَ ابتهلوا

ليتَ الجمالَ وتلك الرؤيةَ انعدمت

مالي سوى البئر كيف استُغفلَ الرُسلُ

كم سوف تركضُ خلف الريحِ يا وطني

وكم ستحكمُ في أرجاءك العللُ

وكم ستشربُ كوبَ الشاي في خجلٍ

لا بورك الشاي إن لم يُرفعْ الخجلُ

وكم ستسكتُ خوفاً أن تُصارحَهم

بأنَّ قصَّةَ هذا الخوف تُختزلُ

وأنَّ صورةَ خيطِ الصوفِ فلسفةٌ

يُرادُ في شرحها أن يُكسرَ المثلُ

أخبر مواويلك الخرساءَ ذلَّتها

وقل لها ما أصاب المركبَ البللُ

وعاد للبحرِ لحنٌ من مواجعنا

فأنشد اللهُ أسرع أيها الرجلُ

أسرع إلى الطيرِ قبل الموتِ مُنكسراً

وقبل أن يتعدَّى الحبلُ والدجلُ

كن واعياً ليراك الماءُ مُنقذهُ

فإن تجبَّرت لن تغتالك الدولُ

راح العراقُ وما في القلبِ من حُلمٍ

وربما يتعدَّى الحُلمُ لو نزلوا

فالأهلُ ناموا على الأحلامِ ثانيةً

ونفَّذوا حكمةَ الأوهامِ وامتثلوا

لنا بآخرِ هذا العامِ أُمنيةٌ

قد تُطلقُ الروحُ أو قد يحكمُ الأجلُ

أو قد يُسلطُ من فوق السحابِ دمٌ

مُحمَّلٌ برسالاتٍ لمن عقلوا

دمٌ أُريقَ على أطرافِ نخلتهم

تلك البساطيلُ والقمُصانُ والجُمَلُ

وأُغنياتُ عراقيين قد صبرت

حروبُها كشموعِ العيدِ تشتعلُ

ومرَّت الريحُ ما عاد القديمُ لها

ولا المراجيحُ مثلُ الأمسِ تنتقلُ

دعني أُهاجرُ مكسورَ الزُجاجِ وبي

جُرحٌ يُشاهدُ في المرآةِ ما فعلوا

أخبرني النيل

على ذكرى الرحيلِ فتحتُ بابا

وغازلتُ المعاولَ والتُرابا

وكان لخاطري شوقٌ قديمٌ

يُحاولُ ثم يبتدئُ الصعابا

إلى مصرَ التي عاينتُ فيها

مُغامرةَ السنابلِ – والكتابا

وكنا في الطفولةِ قد سمعنا

أغانيها الجميلةَ والرحابا

لسيدةِ الغناءِ إذا تجلَّت

لها الألحانُ تقتطفُ السحابا

ودارت عندها الأيامُ حتى

رأت في كلِ قافيةٍ صوابا

تُرددُ في الهوى يا أنت عُمري

وكم عشنا الحقيقةَ والنصابا

وفي عبد الحليم مشت رياحٌ

معِ الفنجانِ تفترشُ القبابا

وليسوا بالقليلِ وكم تغنَّى

لنا عصفورُ نخلتها وطابا

قرأتُ طفولتي بجراحِ شوقي

على الشعراءِ كم قرأ العُجابا

لطعمِ النيلِ مُفردةٌ ولونٌ

كأنَّ بها الرحيق قد استطابا

وما أحلى السماء لكلِ شيءٍ

على تلك السماءِ فمٌ تصابى

ومهما جارت الأحداثُ حتماً

تظلُّ عزيزةً فارفع حجابا

عراقيُّ الضميرِ أنا وشعري

عروبيٌ وأعتنقُ الركابا

سئمنا الاختلافَ فنحنُ أهلٌ

هُويتُنا بأن ندعَ العتابا

وأن نتجاوز الفتنَ اللواتي

جعلنَ بلادنا تردُ الخرابا

يرى الأعداءُ خُطَّتهم بأنَّا

بمصر وفي العراقِ ولن يُصابا

من النيلِ العظيمِ إلى فراتٍ

بإذنِ اللهِ ما قد حيك خابا

وبعضُ الجاهلين يذُّمُ قولي

وبعضُ الخاملين وإن تغابى

سيفهمُ أنَّ في النهرينِ سرَّاً

لهُ الرحمنُ في الأزلِ استجابا

تحايا الصالحين تدورُ حولي

وإن ما أدرك الناسُ الخطابا

أنا العصفورُ فوق النخلِ أشدو

وأنىَّ طرتُ أعتصرُ الشرابا

وأنىَّ بان لي قمرٌ أُصلَّي

وأنثرُ فيضَ إحساسي اقترابا

وليس الشعرُ يُعجبُني إذا ما

على الأوطانِ أكتبهُ مُعابا

وأين منصَّةُ الأحرارِ عنَّا

تُقيَّدُنا الجوائزُ كي نحابى

وصرنا كالخيولِ إذا ركضنا

ولم نركض لنقتسمَ العذابا

تذكَّرتُ الرصافيَ والزهاوي

وما صنعاهُ – والقيمَ الرقابا

وغيرهما من الشعراءِ تبَّاً

لشعرٍ لا يُعيدُ بنا الشبابا

أُغازلُ مصرَ- ذاك النيلُ جسمي

فُراتيُّ المشاعرِ قد أنابا

ولي شرفُ النخيلِ يلوحُ دوني

سأرفعُ عن بصيرتهِ النقابا

ما هو ذنبي ؟

من ألفِ عامٍ وما أوقفتُ مشواري

ولا استرحتُ ولم أهدأ بأسفاري

ولا استقرَّ بحُسباني صراعُ دمي

وحيثما كنتُ فالآهاتُ أقداري

ولستُ أعرفُ ذنبي كي أُعاقبني

فوق العقابِ الذي يحتلُّ أطواري

ماذا فعلتُ وبات الدهرُ يذبحُني

ذبحَ النعاجِ بسكّينٍ ومنشارِ

وكم أعيشُ عذاباتٍ وكم زمناً

أحتاجُ كي يقبلَ التاريخُ أعذاري

لأنني من بلادِ النهرِ حاربني

أم كان لُغزاً ولم تُدركهُ أفكاري

واحترتُ واللهِ في أمري وعاقبتي

وصرتُ ما بين إقبالٍ وإدبارِ

هل مؤمناً صرتُ أم في أيّ خاتمةٍ

بين المُصلّين أم في عدَّ كُفارِ

عندي كثيرٌ من الأحزانِ يا وطني

لو بُحتُها فيك - قالوا بوح إنكارِ

لكنني رغم بلوايَ التي عظُمت

أخفيتُها عنك واستحلفتُ أسراري

أبي وأمي وأخواني بلا سببٍ

ماتوا على يدِ جزارِ ابنِ جزارِ

وحنطتي سرقوها ثم قسَّمها

كبيرُهم ثم باعوها بدينارِ

يا ليتهم لم يكونوا من بني بلدي

أو ليتني لم أكن في هذهِ الدارِ

من ألفِ عامٍ وما زال الأسى لُغتي

وكلُ شيءٍ يُعاديني بإصرارِ

أنا العراقيُّ لا حظٌ ولا فرحٌ

يلوحُ لي وحياتي كالسنمّارِ

وقيل لي من بلاءاتي فقلتُ نعم

بل كلُ ما مرّ أو قاسيتُ من جاري

وربما يلعنُ الجُهّالُ فلسفتي

وربما قاتلي مَن دان إقراري

أعانك اللهُ يا قلبي على غُصصٍ

تذوقُها كلّ حينٍ بين أشرارِ

الدينُ أصبح دولاراً ومصلحةً

يا لي من الدينِ في أحضانِ دولارِ

مساجداً عمّروها تلك شرعتُهم

ولايخافون فينا صيحةَ العارِ

من ألفِ عامِ وحتى الآن يحملُني

خطْبٌ على قرنِ ثورٍ مثلِ مسمارِ

وكم من الشعرِ قلنا فالشعورُ لنا

لكننا في منصّاتٍ كأحجارِ

تقاسم البعضُ ماضيها وحاضرها

في دعمِ حزبي وتقليدي وأدواري

وليس للشعبِ إلا أن يقولَ لهم

لابد للماءِ من يومٍ على النارِ



إصدار	عنوان الكتاب	التصنيف	المؤلف
1	ترتيل البوستات ج3	أشعار	ناجى عبد المنعم
3	العفريتة الشقية	مسرحية	ناجى عبد المنعم
6	طمى لا زبد	أشعار	د.عبد الحليم هنداوى
7	أبو الطيب المصرى	أشعار	عبد الله الشوربجى
12	أنين الروح	أشعار	جيهان عبد الرؤوف
14	أشجار الخوف	أشعار	رضا أبو الغيط
17	بحر العشق	أشعار	مسعد خليل
20	مدمن ضرب	أشعار	سمير موسى
23	عن التواصل الأدبى	دراسة	د. يسرى عبد الغنى
24	حميسة	قصص	عبد المنعم شرف
32	إنكسار حرف	أشعار	محمود هليل
35	أبويا مات	أشعار	محمد حمدى
36	إهدى عليا	أشعار	سميرة محمودى
41	مسرح خيال الظل	مسرحية	سمير حماية
43	أكبر وهم	أشعار	محمد الفلكى
48	حكاية عمرى	أشعار غ	نبيل نجاح

51	شارع سيدى لاشين	أشعار	محمد سعفان
52	بدون مونتاج	أشعار	محمد السيد سعد
56	الليلة الأخيرة	قصص	عبد الإله الديب
57	أوتار الحروف	أشعار	حسن حمدى البيوميه
59	منتهى العقل	رواية	محمد البنا
63	كروان بلا لسان	أشعار	حسن الأقصرى
66	جدران الماضى	أشعار	أحمد حلمى
68	عمل المرأة	بحث	د. مصطفى يسرى
71	الشيخ العاشق	أشعار	عبد الحليم الزلوعى
73	العفاريت لن تحكم المدينة	قصص	نهى يسرى
74	مين حبها قدى	أشعار	وليد المصرى
75	العرافة	سباعيات	سماح هلال
78	حبك يكفينى	أشعار	مسعد سليم
83	رتاج الشمس	أشعار	أحلام غانم
84	سبتمبر 96	أشعار	محمد الساعى
85	الزمكان	أشعار	عمرو المصرى
88	أوراق مبعثرة	خواطر	د. حسنى ريس
89	فضفضة شهيد	أشعار	هناء حواس
90	حلم فى تابوت	أشعار	ياسر عيد
92	ابتسامات القدر	رواية	إبراهيم السمرى
96	وهم على وهم	أشعار	أيمن العشرى
98	الكنز	قصص	يحيى أبو عرندس
100	من نبض قلبى	أشعار	فاطمة عجيبة
102	محطة خوف	أشعار	أحمد هلال



105	نجمتين وسبيل	أشعار	خالد إبراهيم
106	نبض مهرة	أشعار	زينب الشاذلى
111	صلوات فى معبد الجرح	أشعار	محمد عبد الحميد
119	تحت ظل شجرة	قصص	عبد الله عشماوى
122	بيعدوا أملاكى	أشعار	علاء الدين على
124	الأعمال الشعرية الكاملة	أشعار	أحمد إسماعيل إسماعيل
125	صديقتى تسعه	رواية	سميره ارميا
136	مولاى	أشعار	جهاد زيادة
138	نبضات من حنان	أشعار	م/ حمدى عتمان
140	موعد مع بغداد	أشعار	صباح الجميلى
142	كن مبدعا	دراسة	د.رولينا عمر البدوى
143	أرجوحة الليل	أشعار	أحمد الخويلدى
144	مباراة المائة يوما	رواية	حازم محمد حلمى
154	ينابيع الحكمة	أدب طفل	د. نعمات إبراهيم
157	حلم فاقد الذاكرة	أشعار	عمر السوهاجى
158	وشوشات الليل	أشعار	د. عيد حجازى
169	على ذمة عاشق	أشعار	هناء أبو شنيف
174	آخر صورة	أشعار	محمد البياع
178	الحب النهارده	أشعار	محمد إمام لطفى
182	شخابيط قلم	أدب طفل	شحات خلف الله
189	طعم الوجع	أشعار	فهمى على ناصر
191	عطر الحروف	أشعار	سعيد كمال إمام
194	ابتهالات قلب	أشعار	سالم عيدروس
197	دقيقة حداد	قصص	محمود أحمد على

204	انشطارات	أشعار	وليد العشرى
205	الفنون الإنسانية	بحث	محمد حسن هلال
206	مخاض القصيد	أشعار	أحمد أبو عاصم
207	على عليوه	أشعار	مصطفى بسيونى
210	حبة سكات	أشعار	إيمان بشناق
211	دموع على جسر الوجع	أشعار	محمد ضباشه
213	غواص فى بحر الألم	أشعار	محمود البحيرى
215	ضحكة فوق وش الضى	أشعار	راضى الطهطاوى
216	محطات إنسانية	مقالات	أشرف بدير
223	موسوعة كتاب روائع الومضات الجزء الأول	ومضات	أيمن خليل
225	بهذا أوصانى والدى	أشعار	هانى أبو مصطفى
226	ماتيسر من العشق	أشعار	تهانى فؤاد
227	دموع النورس	أشعار	محمود هليل
228	ذهب الليل وطلعت روحنا	أشعار	إسماعيل شتا
230	سفر الموت	قصص	نرجس عمران
231	مين فيهم عمل إيه ؟	مسرحية	سامح سليم
232	قصد وقصيد ورؤية سيميولوجية	بحث	إزدهار محمد ناصر
244	الدائرة المفتوحة	قصص	ماجى صلاح
247	رباعيات حلم ضائع	مسرحية	أيمن عبد الحميد

السيرة الذاتية للشاعر



هاني أبو مصطفى
درس العلوم الدينية
علوم الفقه والأصول والفلسفة والمنطق واللغة والتصوف – صوفي الطريقة
تولد عام 1971 محافظة البصرة قضاء الزبير
هاجر في عام 1991 إلى السعودية وعاد في عام 2001 من مخيم رفحاء للاجئين العراقيين
عضو في منتدى الزبير الثقافي المؤسس من قبل الاتحاد العام للأدباء والكتاب في البصرة

شارك في مهرجانات محلية كثيرة وحصل على شهادات تقديرية
عضو نخبة شعراء العرب
حصل على لقب النزاهة الوطنية لعام 2018 من قبل هيأة النزاهة العراقية العامة في العراق
حاز لقب شاعر النيل والفرات لفوزه بالمركز الأول فرع الشعر الفصيح بمسابقة شاعر / أديب النيل والفرات بمصر 2018
صدر له أربعة دواوين
(أنا والجراح) ٢٠٠٤
(مزامير الحرية) 2014
(رائحة المناديل) 2018
(بوح العصافير) 2018
(بهذا أوصانى والدى) 2018 عن دار النيل والفرات
صدر له رواية بعنوان
(بودلير في جُبَّةِ الحلاج)
مدير صالون الزبير الثقافي
صحفي ومحرر وكاتب
نُشر له مقالات في صحف عراقية وعربية
عمل مُمثلاً مسرحياً وقدَّم عدة أعمال

محتوى الكتاب